

كلينتون.. تدمير الشرق الأوسط بتمويل سعودي

خالد عبد المنعم

كشف المرشح الرئاسي المحتمل عن الحزب الجمهوري الأمريكي دونالد ترامب، خفايا العلاقات التي جمعت بين ملوك السعودية ومسؤولين ذوي نفوذ في الولايات المتحدة الأمريكية، فترامب لا ينفك عن توجيه سهام الانتقاد للمملكة كلما حان الفرصة.

وفي تطور أخير في هذا الشأن، اتهم ترامب، الخميس، منافسته على الرئاسة الأمريكية الديمقراطية هيلاري كلينتون، بأنها تلقت أمواجاً من دول إسلامية، على رأسها السعودية، ونشرت كلينتون الدمار في الشرق الأوسط، مع التركيز على خمس بلدان رئيسية، هي مصر وليبيا وسوريا والعراق وإيران، حيث قال ترامب: «عندما تولت كلينتون وزارة الخارجية عام 2009 كان العالم مكاناً مختلفاً، ليبيا كانت دولة متغيرة بينما كان العراق يشهد تراجعاً بمعدلات العنف، كما كانت سوريا تحت السيطرة وإيران مختنقة بالعقوبات ومصر يحكمها نظام صديق يحترم معااهدة السلام مع إسرائيل، ولم يكن تنظيم داعش موجوداً». وذكر المرشح الجمهوري أنه بحلول عام 2014 كانت كلينتون قد «خربت الشرق الأوسط ببرمته»، معتبراً أنها فعلت ذلك من خلال «اجتياح ليبيا وتسلیم الدولة لداعش»، وأن إيران باتت بفضل ذلك «القوة المسيطرة في الشرق الأوسط وبطريقها لتمتلك سلاحاً نووياً».

مصر

اعتبر ترامب أن كلينتون لعبت دوراً في الإطاحة بنظام الرئيس الأسبق حسني مبارك، وتمهيد الطريق للإخوان المسلمين، حيث ساعدت كلينتون مصر على الإطاحة بنظام صديق واستبدلته بنظام متشدد تابع للإخوان المسلمين، وقد تمكن الجيش المصري من استرداد السيطرة، لكن كلينتون فتحت عليه الشورى الخاصة بالإسلام المتطرف.

ليبيا

قال ترامب: إن قرارات هيلاري كلينتون نشرت الموت والدمار والإرهاب في كل مكان طالته يدها، لقد قدم

السفير الأمريكي في ليبيا، كريستوفر ستيفنر وطاقم القنصلية في بنغازي مئات المناشدات طالبين المساعدة، لكن كلينتون رفضتها جميعها.

سوريا

وأكَدَ ترَامب أن دعم كلينتون لاستخدام العنف من أجل تغيير النظام في سوريا دفع البلد إلى حرب أهلية تفوق بدمويتها ما كان ساًبقاً، كما بات لداعش منصة تسمح له بشن هجماته على الغرب.

العراق

اتهم ترَامب مُناهضته بـ«الانسحاب من العراق وتسلیم أجزاء واسعة منها إلى داعش».

تلقي كلينتون الأموال

في السياق المالي اتهم ترَامب كلينتون بالحصول على الأموال من جهتين الأولى بروناي، والثانية المملكة العربية السعودية.

وفيما يخص سلطنة بروناي، فقد شن ترَامب هجوماً شخصياً على كلينتون وقال: «لقد قبلت كلينتون مجوهرات بقيمة 58 ألف دولار من حكومة بروناي، وملايين الدولارات منها للمؤسسة التي يديرها سلطان بروناي».

أما الجانب المتعلق بالمملكة السعودية، فقد أشار ترَامب إلى أن كلينتون حصلت على 25 مليون دولار من السعودية، وملايين من الكويت وقطر وعُمان، ودول أخرى لا تعترف بحقوق النساء.

ترَامب والانتقادات السابقة

ليست هذه المرة الأولى التي يوجه فيها ترَامب النقد اللاذع للسعودية، ففي أغسطس من العام الماضي، قال ترَامب: إنه ليس من كبار المعجبين بالمملكة العربية السعودية، ودعا لإرغامها على دفع أموال نظير حماية أمريكا لها، وأضاف أن السعودية دولة ثرية، وعليها أن تدفع المال لأمريكا مقابل ما تحمل عليه منها سياسياً وأمنياً.

كما انتقد ترَامب الموقف الاقتصادي الأمريكي حيال السعودية بقوله: السبب الرئيس لدعمنا للسعودية هو حاجتنا للنفط، لكننا الآن لا نحتاج كثيراً إلى نفطهم. حال تغيير الحكم بأمريكا قد لا نحتاج نفطهم على الإطلاق، ويمكننا ترك الآخرين يتصرفون حوله.

وركز ترَامب في وقت سابق على أنه لولا دعم الولايات المتحدة الأمريكية للرياض لما استطاع آل سعود البقاء، حيث قال: إن السعودية ستكون في ورطة كبيرة قريباً، وستحتاج لمساعدتنا، لو لانا لما وجدت، وما كان لها أن تبقى.

انتقادات ترامب تعزز التمويل السعودي لحملة «كلينتون»

قبل أسبوع نشرت وكالة أنباء بترا الأردنية الرسمية خبراً بأن الرياض تمول الحملة الانتخابية لـ«كلينتون»، لكنها سرعان ما تراجعت عنه، وحذفته من موقعها الإلكتروني، إلّا أن موقع ميدل إيست آي البريطاني المتخصص بشؤون الشرق الأوسط تمكّن من التقاطه ونشره، حيث إنها المرة الأولى التي يتم فيها الكشف عن دعم سعودي لمرشح انتخابي أمريكي، أو لأي من الأحزاب المتنافسة في الولايات المتحدة. ويأتي الكلام ترامب حول دعم سعودي لـ«كلينتون» بملايين الدولارات ليؤكد صحة هذه المعلومات.